وأنه تعالى مريد للكائنات مدبر للحادثات .

فلا يجري في الملك والملكوت .

قليل أو كثير صغير أو كبير .

خير أو شر نفع أو ضر .

إيمان أو كفر عرفان أو نكر .

فوز أو خسران زيادة أو نقصان .

طاعة أو عصيان .

إلا بقضائه وقدره وحكمته ومشيئته .

فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن .

لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر .

بل هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد .

لا راد لأمره ولا معقب لقضائه .

ولا مهرب لعبد عن معصيته إلا بتوفيقه ورحمته .

ولا قوة له على طاعته إلا بمشيئته وإرادته .

فلو اجتمع الإنس والجن والملائكة والشياطين .

على أن يحركوا في العالم ذرة أو يسكنوها دون إرادته ومشيئته لعجزوا عن ذلك .

وأن إرادته قائمة بذاته في جملة صفاته .

لم يزل كذلك موصوفا بها مريدا في أزله لوجود الأشياء في أوقاتها التي قدرها .

فوجدت في أوقاتها كما أراده في أزله من غير تقدم ولا تأخر .

بل وقعت على وفق علمه وإرادته من غير تبدل ولا تغير .

دبر الأمور لا بترتيب الأفكار ولا تربص زمان .

فلذلك لم يشغله شأن عن شأن